

## ميكانيكية المعرفة وأثرها في تفعيل دور الجامعات العراقية

أ.م.د. محسن كاظم مشالي

الجامعة المستنصرية، كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الرحمة الأكرم وآله وسلم، وبعد:

فما يزال الحديث عن التعليم يكتسب أبعادًا مهمة تركت أثرًا بالغًا في الواقع الاجتماعي؛ إذ لا يشك أحد أن المنجز الثقافي والمعرفي لا يمكن قياس نجاحه من فشله إلا من خلال أبعاده الاجتماعية ومدى موائمة مخرجات التعليم مع نجاح الأفكار وانسجامها في الحياة اليومية.

من هنا سوف نستعرض في هذا البحث ميكانيكية المعرفة ومدى اسهامها أو قدرتها على تفعيل دور الجامعات في المجتمع العراقي؛ إذ أن النظرة الميكانيكية من النظرات التي أسهمت في تطور البحث العلمي في الغرب على حد توصيف برتراند رسل في كتابه المهم أثر العلم في المجتمع"، وسنحاول هنا أن نميط اللثام عن هذه الجزئية بغية تعميمها والافادة منها وتوظيفها في تعزيز دور الجامعات.

وقد اقتضت منهجية البحث أن أقسمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة وعلى النحو الآتي:

المقدمة

المبحث الأول: في التحديد المعرفي المصطلحي

المطلب الأول: ميكانيكية المعرفة ومرتكزاتها

المطلب الثاني: النهضة العلمية ومحوريتها

المبحث الثاني: مركزية العلم في البناء المعرفي

المطلب الأول: أهمية العلم في البناء المعرفي

المطلب الثاني: ارتباط العقل بالعلم ووسائل ذلك

الخاتمة

## The quality of knowledge and its impact on activating the role of Iraqi universities

Dr. Mohsen K. Mashali

Mustansiriyah University/ College of Education

### Abstract:

Talk about education continues to acquire important dimensions that have had a significant impact on social reality. No one doubts that a cultural and cognitive achievement cannot be measured from its success or failure except through its social dimensions and the extent to which educational outcomes are compatible with the success of ideas and their harmony in daily life.

Hence, in this research, we will review the mechanism of knowledge and the extent of its contribution or ability to activate the role of universities in Iraqi society. The mechanical view is one of the views that contributed to the development of scientific research in the West, as described by Bertrand Russell in his important book The Impact of Science on Society. We will try here to uncover this detail in order to circulate it, benefit from it, and employ it in strengthening the role of universities.

The research methodology required that I divide it into an introduction, two sections, and a conclusion, as follows:

The introduction

The first topic: on defining terminological knowledge

The first requirement: the mechanics of knowledge and its foundations

The second requirement: The scientific renaissance and its centrality

The second topic: The centrality of science in knowledge construction

The first requirement: The importance of science in knowledge construction

The second requirement: the connection between the mind and science and the means for that

Conclusion

## المبحث الأول

### في التحديد المعرفي المصطلحي

المطلب الأول: ميكانيكية المعرفة ومركزاتها

يشير برتراند رسل في معرض حديثه عن تأثير المعرفة في المجتمع إلى أن النظرة العلمية حتى تكون نظرة ميكانيكية فلا بد من وجود ثلاثة مكونات ذات أهمية خاصة في تكوينها، وهي:

- 1- إن بيانات الحقائق يجب أن تبنى على الملاحظة، وليس على استشهد غير مسند.
- 2- إن العالم المادي يتمتع بنظام ذاتي الفعل وذاتي الديمومة، تخضع كافة التغيرات فيه إلى قوانين الطبيعة.
- 3- إن الأرض ليست مركز الكون، ومن المحتمل أن الإنسان ليس غاية الكون (في حال كان للكون غاية)، وأن «الغاية» - إضافة إلى ذلك - مفهوم غير ذي نفع علمياً.

هذه الفقرات شكّلت ما يدعى بـ«النظرة الميكانيكية» التي حاربها رجال الكنيسة، وأدت إلى توقف الاضطهاد وتبني وجهة النظر الإنسانية بصورة عامة.

وبعبارة أخرى فإن المعرفة لا بد لها من شروط ثلاثة: أولها الأسلوب التفكير، وثانيها طريق البحث، والثالث هو تطبيق الفكرة تكنولوجياً، ويلحظ هنا أن الجامعات العراقية يجب عليها أن تضطلع بجذلية الفصل التام بين العلم بوصفه أسلوباً من أساليب التفكير التي يجب الحرص عليها وربطها بمناهج البحث وطرقه، وبين التطبيق التكنولوجي لنتائج العلم والبحث العلمي من ناحية أخرى، ولعلّ أهم ما يجب أن يشار إليه هنا هو البحث والتجربة العلمية، ولا يستحق مسمى العالم من أهمل الربط بينهما أو حاول الفصل بينهما. أما الشرط الثالث فعلى الإنسان أن يوظف فهمه ومعرفته اللذين تم تحصيلهما من الشرطين أو الركنين الأولين لتسهما في صنع تطبيقات تكنولوجية تعمل على رقي المجتمع ورفاه أبنائه وزيادة إمكانياته البحثية والعلمية .

وهكذا نقف على أن الحضارة العلمية لا تقوم إلا بأركانها الثلاثة متعاقبة ومتلازمة في كل مرحلة من مراحل تكوينها وهنا يتضح مدى الخلل الحاصل في البنى الفكرية للجامعات العراقية التي تم رصد الإهمال الكبير فيها للركن الثالث وهو التطبيق التكنولوجي لثمرات العلم والمعارف وبشكل يكاد يفوق إهمال الركنين الأولين، ومرد ذلك غالباً راجع لانعدام المناخ العلمي في المجتمع الجامعي كُله وبالتالي استمرار مجتمع الطلبة الذين هم عينة البحث إلى عزوفهم عن العمل اليدوي واعتبار من يعمل به أقل مستوى من وجهة اجتماعية، حتى ولو كان دخله منه أكثر بكثير من ذوي الياقات البيضاء. وقد أدى هذا إلى أمرين:

الأول تعطيل اقتباس الحضارة العلمية.

والثاني ملل الشباب الذين يعدون علمياً من قلة جدوى ما يعملون بسبب هذا التعطل ممّا أدّى إلى تحوّلهم عن ميدان تخصصهم إلى ميادين أخرى، وبذا ضاع جهد واستثمار بشري مهم على المجتمع<sup>(iii)</sup>.

يشار هنا إلى أن التقانة الحديثة في العالم المتقدم نشأت من تزواج العلم والحرفة، ومن إصرار المجتمع على هذا التزاوج في صورة مراكز تطوير الصناعات المختلفة. إذ أخذت الحضارة الغربية، أربع مئة عام لتصل بتقنياتها إلى حالتها الحالية، وحققت ذلك من خلال الإصرار على تزواج العلم والحرفة. ونحن يمكننا أن نختصر هذه المدة إلى عشرها، أو أقل، شريطة أن نلتزم بتزاوج العلم والحرفة زواجاً تأييداً<sup>(iii)</sup>.

وهنا لا بد من التبصر بالتتابع الزمني في عملية تريب المجتمع على الحرف والتقنيات المختلفة، فلا فائدة تعود على المجتمع إذا سار العلم وحيداً، في مسار نظري بحث إذا لم يجد له على الواقع العملي تطبيقاً يساعد على الإبداع والابتكار.

إن الجامعات والمعاهد في العراق تُخرّج كل عام كما هائلاً من الطلبة الذين تلقوا علوماً نحن بأمرس الحاجة إلى أن تترجم إلى تقنيات تسهم في دفع العجلة الحضارية، ولكن المخيب للأمال هو أن يفاجأ الخريجون من أغلب هذه الكليات ولا عمل لهم، وإن عملوا

فبغير تخصصهم للحصول على لقمة العيش، فتكون الخسارة مضاعفة علينا خسارة من حيث الإنفاق من أجل تعليم وتدريب أجيال ممن لا عمل لهم، وأخرى من حيث إن طاقات بشرية كبيرة أصبحت عاطلة في وقت نحن أحوج ما نكون إلى تشجيعها على العمل والإبداع، فتحوّلت المسيرة العلمية لدينا - في الأعم الأغلب - إلى مصدر من مصادر التباهي والحصول على أي عمل يضمن التغلب على الحاجة والفقر؛ فلا ضير أن يتخرج مهندس في تخصص نادر ثم يعمل حارسًا أو عاملاً بسيطاً، وقس على ذلك خريجي الكليات والمعاهد الإدارية والفنية والزراعية وغيرها.

وقد عدد الدكتور محمود محمد سفر شروطاً لاستنبات التقنية في كتابه "محنة المسلم مع حضارة عصره" رأيت من المناسب استدعاءها والوقوف عندها، وهي<sup>(iv)</sup>:

1- ارتباط التعليم بمهام اجتماعية مطلوبة، تحدد آفاقه كمًّا، ونوعًا، أي، بمعنى آخر: علينا أن نجيب على السؤال الآتي: أي نوع من التعليم يلزم لوظيفة اجتماعية معينة؟، بدلا من الإجابة على السؤال المعكوس القائم فعلا: أي وظيفة اجتماعية تصلح لهذا الخريج؟.

2- ترشيد الإقبال على الكليات النظرية، وحصرها فقط بالموهوبين، وحسب الحاجة.

3- إعادة تدريب الأعداد الغفيرة، من خريجي الكليات النظرية، التي لا تقوم بعمل فعال مطلوب لإعدادها للقيام بوظائف اجتماعية فاعلة.

4 - العمل على تقنية التعليم الثانوي، بإدخال عدد من الحرف، والصناعات عليه، وأن يتبع ذلك تعديلات جذرية، في المراحل السابقة عليه، والمراحل اللاحقة له، من خلال خطة واضحة، وبرامج محددة.

5- نشر معاهد الحرف، والمهن، والكليات التقنية المتوسطة، ومنحها كل فرص النجاح الممكنة، لاستقطاب العدد الكافي، والتنوعية الجيدة.

6- المحافظة على الحرف، والمهن، والصناعات التقليدية، التي ما زالت موجودة، وتشجيع أربابها بشتى الطرق والوسائل.

7- دراسة وتحليل الحرف المعروفة، والصناعات التقليدية، لتوصيفها توصيفا دقيقا واضحا، ونشرها في كتيبات، بأسعار زهيدة، مساهمة في نشر الوعي التقني.

### المطلب الثاني: النهضة العلمية ومحاوريتها

هناك شبه اتفاق على أنّ العالم الإسلامي يعيش أزمة في تأريخه الحديث، وتتفاوت حدّتها، وتختلف آثارها من مجتمع إلى آخر. ممّا لا يحتاج إلى دليل فالواقع خير شاهد على ما نقول، وفي العيان غُنيّة عن البيان؛ فالأمة الإسلاميّة انحدرت إلى انحطاط بعد رُقيٍّ، وإلى جهالة بعد علم، وإلى ضعف بعد قوة، وإلى تشتت بعد وحدة. وعليه، فإنّ العالم الإسلامي أمامه العديد من المشكلات والعوائق التي عليه أن يتجاوزها ويزيلها إذا أراد أن يُسجّل شهوده الحضاري من جديد. خاصة بعد أن انتقلت المدنية من العالم الإسلامي إلى العالم الغربي، فرعوها حقّ رعايتها، فتحققت لهم الهيمنة والسيطرة على العالم كلّهُ حتى اليوم<sup>(v)</sup>.

وإنّ من بعض أسباب ما أصاب الأمة من تخلف فكري ومعرفي هو أزمتها الفكرية التي قُصرت مناهجها التعليمية عن إغنائها وإثرائها. لذا توجب النظر في نظامنا التعليمي وتطويره ليكون أساسا للتنمية ومنطلقا للحضارة التي ننشدها.

إننا اليوم ونحن بصدد مواجهة تحديات العصر لابد أن نعرّف بموضوعية متجردة أن حضارة الغرب قامت على أساس العلم، ولكي نكون بمستوى التحدي المطلوب ونحن نتحدث عن النهوض بواقع التعليم لا بد أن نكون قادرين على استيعاب حضارة الغرب بنظام تعليمي متطور قائم على أحدث الأسس والوسائل.

وإذا نظرنا للكثير من مناهج التعليم في أكثر من بلد إسلامي الآن نجدتها تهيبّ الأمة للذوبان والتلاشي، وتجعل الأجيال منفصلة عن بعضها البعض، ومغرقة في القطرية والهامشية. يقول د. عبد الباقي خليفة في معرض إشارته إلى خطورة التعليم ودوره في كسب المعارك السياسية والاجتماعية وغيرها: "يا لبلادة فرعون لو أنه بنى المدارس لما تعرض للخزي وسوء الأحداث في التاريخ" وقد التقط فراعة العصر تلك الحكمة؛ فبنوا مدارس تركز إلهيتهم المزيفة، وتصل الأمة عن واقعها وعن رؤية مستقبلها في الوحدة وجمع كلمة الصف "عملياً"، وليس كما ينادي الكثيرون؛ فالتعليم سلاح ذو حدين يستخدم في النهضة، ويمكن أن يستخدم في الانحطاط<sup>(vi)</sup>.

لقد نشأ التعليم في أقطار العالم الإسلامي كافة نشأةً كان التعليم الديني فيها هو نقطة الارتكاز لباقي أنواع التعليم، وقد استمر كذلك حتى دهمتا جيوش المستعمرين مباشرة بنظام التعلم الغربي، وانهر المسلمون بما حققه هذا العلم، إلا أن غالبية ديار الإسلام أقبلت عليه، ولم تجد في دينها ما يردّها عنه، وهو تراث البشرية الذي أدلى فيه أجدادنا بدلو عظيم، ومن هنا بدأ صراع صامت، بين أسلوب التعليم القديم، وبين الأساليب الحديثة، واستقر الرأي في كثير من ديار الإسلام، أن تترك معاهد التعليم الديني على مناهجها، ونتجاوزها بتقديم العلم الحديث، بأساليبه ومناهجه في معاهد جديدة، فبدأت معاهد التعليم الديني تفقد ازدهارها بوقف تدفق النابيين والمتفوقين عليها؛ حيث اتجهت الغالبية منهم إلى النوع الجديد من التعليم، الذي يتسم بظاهرة جديدة، ألا وهي المهنية التي فقدها نظام التعليم القديم بإصراره على مناهج وضعت في العصور الوسطى. فكان لا بد من هدم الحدود المصطنعة، بين التعليم الديني، والتعليم المدني، وأن يكون التعليم مدخلا لسؤال هام هو: أي نوع من الخريجين نريد؟ ولأي غاية اجتماعية نعدّم؟ وبذلك يرتبط التعليم بمهمة اجتماعية مطلوبة هي التي تحدد الحاجة<sup>(vii)</sup>.

إن للتعليم دورًا مهمًا في إحياء وبعث النهضة في مجتمعنا العراقي واستعادة مجده في الحقب المنصرمة؛ فالنهضة هي نتاج الإبداع العقلي الإنساني المسترشد بالمنهج العلمي الرصين، ولذلك ينبغي أن يتعاون الجميع لإصلاح مناهج التعليم؛ لأنه يجب أن يتعلم الطلاب في كافة مراحل التعليم مبادئ التعليم وأساسياته، وأن تدرس مادة الحضارة في مرحلة التعليم العالي في الجامعات وفي كل الكليات، لتظهر كيف تفوق المجتمع العراقي في كل مجالات الحياة، وكيف أن العراقيين لما التزموا بإسلامهم سبقوا غيرهم في كثير من الاكتشافات العلمية، وأسّسوا لكثير من المبتكرات.

ولابد من العناية بتدريس اللغة العربية لغة الحضارة الإسلامية، تدريسيًا يبسر فهمها، ويحببها إلى نفوس الطلاب، كما يجب الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية، وتغريب العلوم التي تدرس باللغات الأجنبية، ويجب متابعة التطورات العلمية في كل المجالات، وترجمتها لتكون على صلة بها، وهذا هو الأسلوب الذي اتبعه الأوروبيون في بداية أمرهم، حيث قاموا بترجمة العلوم الإسلامية إلى لغاتهم ودرسوها بلغتهم، وبذلك استطاعوا أن يبدعوا وابتكروا في كل المجالات<sup>(viii)</sup>. بالإضافة إلى دراسة التاريخ دراسة إسلامية تتفق مع مبادئ الإسلام، وتتقيته من الأخطاء التي علقت به، والاستفادة من عصور القوة التي عاشها المسلمون، ومعرفة أسباب هذه القوة والأخذ بها.

وينبغي التعريف الدائم بأن ما عند الغرب من حضارة ما هو إلا تطوير لنتاج عبقرية المسلمين، وقد شهد الأوروبيون أنفسهم بذلك<sup>(ix)</sup>، ومن هؤلاء: الألمانية (زيغريد هونكه) في كتابها الرائع (شمس العرب تسطع على الغرب)، حيث قالت في مقدمته: "أردت أن أقدم للعرب الشكر على فضلهم، الذي حرّمهم من سماعه طويلا تعصب ديني أعمى أو جهل أحمق" وتقول: "إن هذا الكتاب يرغب في أن يرد للعرب دينًا لهم على البشرية استحقّ منذ زمن بعيد<sup>(x)</sup>".

ولا يتحقق كل هذا إلا بالاهتمام بالمعلم الذي يدرّس العلم لطلابه، فينبغي إعداده إعدادًا علميًا جيدًا، وتكريمه مادياً ومعنويًا واجتماعيًا، وتوفير سبل الراحة له، حتى يقوم بالتعليم والتربية لأبناء المسلمين على مبادئ الإسلام وقيمه على أكمل وجه.

إننا بدخول القرن الحادي والعشرين بحاجة إلى مراجعة حساباتنا الماضية بكل دقة، ونتعرف على أخطائنا ومشكلاتنا الحقيقية التي حالت دون أن نحصل مكانة متميزة في العالم. ولاشك أن أهم الأمور التي فرطنا فيها هي الجوانب التعليمية، فقد توسع الكم على حساب الكيف، وأهدرنا قيم الابتكار والإبداع، واستسلمنا لتبعية غريبة هيمنت علينا، وأثرت على مسيرتنا، وأربكت خطواتنا، وعجزنا عن التنسيق بين طاقات الأمة وقدراتها وحاجاتها وإمكاناتها ومتطلباتها، وبكل أسف لم ننظر بعمق ولا برؤية استطلاعية للمستقبل الذي سنواجهه. إننا ندخل للقرن القادم بدون رؤية، بدون تكتل، بدون تعليم أصيل ومتطور يأخذ أبعاد المرحلة القادمة في اعتباره، وبدون أي محاولة للابتكار، أو حتى محاولة الخروج من التبعية للقوالب الغربية التي هيمنت على الفكر العربي والإسلامي. وقد خرجنا بكل أسف من الاستعمار الاستيطاني إلى هيمنة اقتصادية وفكر غربي هيمن على المنطقة. ثم إن الفجوة أخذت تتسع مع تطور العلوم والتقنيات التكنولوجية والاكتشافات العلمية ونحن نراوح في مكاننا<sup>(xi)</sup>.

لقد أثر غياب التعاون العربي والإسلامي على التنمية الاقتصادية في البلاد العربية والإسلامية. ولاشك أن التعليم سيكون حجر الزاوية في المرحلة القادمة، حيث ينظر كثير من العقلاء إلى تطور التعليم وسلامته وجوده مناهجه وقدرات المعلمين.. على أنه قضية أمن قومي ومستقبل أمة، فكلما أنفقنا على التعليم وأعطيناه الأولوية وطورنا مناهجه وأصلحنا أدواته، دعمنا الأمن القومي للبلاد والأمة،

التعليم يحمي البلاد من الأخطار المباشرة وغير المباشرة فهو يلعب دوراً أساسياً في قضايا الأمن وسلامة الوطن، كما يعد التعليم استثماراً مهماً في مجال الأمة ونمائها، وضمان مستقبلها، والتعليم هو المفتاح ليس فقط لتحقيق الحياة الإسلامية والتقدم الثقافي، ولكنه يمثل العامل الحاسم في عملية التخطيط للقضاء على الفقر وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي<sup>(xiii)</sup>.

ولذلك سعت جهات عدة لتغيير المناهج في العالم الإسلامي ونجحت في أكثر من مكان للأسف. وذلك ليفقد المسلمون ذاكرتهم، وتحرف عقيدتهم، ويشوه تاريخهم... وهي سياسات واستراتيجيات ضد مفهوم التعليم ذاته. فالتعليم معناه التعمق والتوسع في فهم الأشياء وما حولنا، والتاريخ والحضارة والمستقبل، من خلال الاستشراف الجماعي داخل مراكز البحوث. ولكن المطلوب من العالم الإسلامي حجب المعلومات الدينية، وتجهيل الأجيال بدينها وتاريخها، وتبييض صورة أجدادها من خلال التعليم. فضلا عن تغييب الغائبة من كل شيء. المناهج في العالم الإسلامي حالياً غير قادرة على تكوين الإنسان الصالح بمفهومه الحضاري المعاصر، المفهوم المضيف وليس النقيض، فالأصل العقائدي يجب أن يكون الإطار الذي يستقبل التكوين المهني والتحصين العلمي ويجعله في خدمة الأصل، من حيث تجنب الشر كما يتجنب الأعزل عرين الأسد<sup>(xiv)</sup>. لذلك جاء في تقرير (أمة في مواجهة الخطر)<sup>(xv)</sup> عام 1983م انه إذا أردت أن تنتزع سلاح أمة، فانتزع سلاح تعليمها، وإذا أردت أن تذلل إرادة أمة فأذلها في الشؤون التعليمية لأمة أخرى، فيجب أن يعد ذلك إعلان الحرب عليها<sup>(xvi)</sup>.

ومن هنا لا بد إذا أردنا أن ننهض ونستفيد من معطيات القرن القادم من أن ننظر بعمق أكبر للعملية التعليمية في مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية والتعليم الجامعي والتعليم الفني؛ لأن مستوى التعليم عندنا لا يحقق الأهداف التي نصبو إليها جميعاً. وهو في وضعه الحاضر قاصر عن تحقيق الأهداف الأساسية للأمة، ويخرج آلافاً من الشباب أنصاف متعلمين، وفي بعض الأحيان غير متعلمين، وبالجملة لا يحقق الأهداف التي نسعى إليها لا في المرحلة الحاضرة ولا في المستقبل الذي نتطلع إليه. صحيح أن المؤسسات التعليمية حققت تقدماً كبيراً، ولكنها فشلت في الكيف، فعندنا أكثر من جامعة تحتوي على أعداد كبيرة من الكليات، لكن التعليم لم يستطع أن يحقق أهداف الأمة، ولا يساعد على بناء الإنسان القادر على العطاء والمنافسة والإبداع إلا نادراً، إن التعليم في البلاد العربية والإسلامية بكل أسف مخيب للأمل، لأنه أسقط قيمة العمل والإنتاج، ولم يبذل جهداً كافياً لتطوير المناهج وفلسفة التعليم وسياساته على وجه الخصوص.

إن إصلاح التعليم الابتدائي والمتوسط والعالي والجامعي وتفعيله قضية أساسية لإصلاح الأمة الإسلامية وإنهاضها وإنجاح مشروعها الحضاري، ورسالتها العالمية، في مسيرة إصلاحية تمتد إلى الجذور، وتزيل ما ألمَّ بالتعليم من تشوهات، تبدأ "بإسلامية المعرفة" وأصالة منطلقاتها والتي تقتضي سلاح منهج المعرفة وتوحيد مصادرها الإلهية الإنسانية، حيث يوفر الوحي البعد الكلي الروحي والأخلاقي لمجال العقل الإنساني وتوفر السنن الكونية والوسائل العلمية والتقنية لذلك الفعل، وتزول بذلك حواجز العجز والجمود، وتتطلق طاقات الفكر والدرس والبحث في الطبائع والوقائع على أساس مبادئ العقل وسنن الكون ومقتضى هدي الوحي<sup>(xvii)</sup>.

وإن التربية لا بد أن تكون بمستوى التحديات التي تواجه الأمة، فمعظم تقارير اليونسكو الأخيرة تؤكد أن معركة البشرية في القرن الحادي والعشرين ستدور حول القيم والأخلاقيات وحماية إنسانية الإنسان، وحماية البيئة، وترى أن دور التربية هو ترسيخ قيم العدل والسلام، وصناعة الحياة ذات المغزى والغاية، وترسيخ القيم الروحية وقيم التعاون والإحساس بالمصير المشترك وتعليم قيم أن نعيش معاً بدلاً من أملك وحدي. إن العولمة في كل مجالاتها قد ألقت تبعات كثيرة وثقيلة على التعليم العالي والجامعي ومراكز البحث العلمي في البلاد العربية والإسلامية، فقد بات الجميع يؤمنون بضرورة تعظيم دور العلم والتكنولوجيا في دعم القطاعات الاقتصادية المختلفة؛ حيث إنها تواجه تحديات دولة خطيرة ومتزايدة، ولاشك أن دور الجامعات يتجاوز مرحلة الدراسات الجامعية الأكاديمية إلى الدراسات التخصصية بهدف تأهيل الخريجين للمشاركة في حل المشكلات التي تواجه كافة القطاعات، العام والخاص بمؤسساته المختلفة<sup>(xviii)</sup>.

ولا يمكن إغفال دور المرأة في هذا المجال فالنساء نصف المجتمع، وهن شقائق الرجال. وإذا تم إهمال نصف المعادلة الاجتماعية فلا يمكن لمسيرة التنمية أن تسير كما ينبغي، وفي أيامنا هذه تبرز قضية عمل المرأة كقضية حتمية وتلقائية، ومن الواجب في رأيي أن يعالج هذا الموضوع بصورة جدية وواقعية، وأن نتحمل مسؤولياتنا أمام الله عز وجل، وألا نغض أعيننا أمام ما يجري في المجتمع، وأن نتلمس حاجة المرأة للعمل، وأن نبحث عن الطرق الصحيحة لتشغيلها، فما دامت قد تعلمت وتخرجت، فمن الواجب أن نعطيها الحق في أن تعمل وتكسب رزقها بعرق جبينها وفق منهج الله، وأن نوسع ونفتح أبواباً جديدة للعمل الشريف، ونخطط لأعمال جديدة

للمرأة، فنحن أمام تحديات تستوجب الاستفادة من المرأة استفادة صحيحة، وتشغيل طاقاتها بصورة تحقق آمالها ومتطلباتها وتسد حاجتها وتعينها على الكسب الطيب والرزق الحلال.

ولما للتعليم من أهمية تربية الأجيال التي يناط بها مسؤولية البناء الحضاري فان هناك جملة من الأمور لا بد من مراعاتها والأخذ بها ليكون التعليم مواكبا لما يجري من تطورات عالمية وبمستوى ما يحيط بنا من تحديات، من هذه الأمور ما يأتي:

أولاً: مطالبة مؤسسات التعليم، وفي مقدمتها وزارات التعليم، ورابطة الجامعات الإسلامية، بالتنسيق والتعاون في مجالات تطوير مناهج العلوم الإسلامية، وذلك وفق ما يأتي:

- 1- أن يتم تطوير المناهج وإصلاحها من خلال نشر الوعي بتكاملية المعرفة وضرورة هذا التكامل والحرص عليه.
- 2- أن يتولى إبراز هذا التكامل المعرفي من ذوي الإختصاص والعالمين بشؤون التعليم من البلاد العربية والإسلامية، والافادة من تجارب الدول والمنظمات المتخصصة فيما لا يمس الثوابت الإسلامية.
- 3- أن يتم تطوير مناهج العلوم الإسلامية<sup>(xviii)</sup> تطويراً شاملاً، يحقق غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، وفق مناهج شامل وبرامج تربوية معدة لتكوين جيل عالم بأمور دينه.
- 4- أن تحرص مناهج العلوم الإسلامية على الوسطية والاعتدال، والبعد التطرف والإرهاب.
- 5- أن يتم تطوير المناهج وفق ما يحتاج إليه واقع المسلمين دونما رضوخ لأي ضغط خارجي أو دعوة هدفها تقليص التعليم الإسلامي، بحيث تنشأ الأجيال المسلمة جاهلة أمور دينها.

ثانياً: حث مؤسسات التعليم داخل العالم الإسلامي وخارجه على الأخذ بوسائل النهوض باللغة العربية في الجامعات والمراكز المتخصصة باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة.

ثالثاً: التأكيد على الرقي بمناهج العلوم الإسلامية لإعداد جيل مبدع مبتكر يسهم في بناء مجتمعه ويعيد أمجاد الحضارة الإسلامية، والأخذ بمعطيات التقنيات الحديثة بما يخدم العملية التربوية والإسلامية.

رابعاً: ضرورة مراجعة الصياغات الاجتهادية النازمة للأهداف التعليمية والمحتويات والأساليب التدريسية وطرق التقويم، وذلك انطلاقاً من إصلاح مناهج العلوم، مع التركيز على العناصر الأساسية التي تتكون منها المناهج وهي الأهداف، والمقررات، والأساليب، وطرق التقويم.

خامساً: إن أسس العلوم الإسلامية ومنطلقاتها حقائق وقيم ثابتة راسخة، وبالتالي فإنها ليست في حاجة إلى تطوير، وأما مناهج هذه العلوم، فإنها تخضع للإصلاح والتطوير والتغيير؛ لأنها اجتهادات تربوية تهدف إلى تقديم الحقائق والقيم الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة ومن ثم فإن الحاجة ماسة إلى التفريق بين تطوير العلوم الإسلامية وتطوير مناهج هذه العلوم. فالعلوم في حقيقتها لا تحتاج إلى تطوير إلا ما كان منها من اجتهادات البشر، وأما المناهج، فإنها تخضع للإصلاح والتطوير، تمكيناً لها من الصمود والثبات أمام مختلف التحديات والمستجدات.

سادساً: تعزيز ثقافة الحوار مع الثقافات الأخرى من منطلق الخصوصية لا التبعية مع تضمين المناهج مقررات لها ارتباط وثيق بأصول الدعوة ومناهج الدعاة وأساليب الوعظ والإرشاد<sup>(xix)</sup>.

## المبحث الثاني

### مركزية العلم في البناء المعرفي

#### المطلب الأول: أهمية العلم في البناء المعرفي

تتجلى أهمية العلم من التأكيد الديني على ضرورته وأهميته التي تبرزها النصوص القرآنية منذ أول آية نزلت منه داعية له بكلمة إقرأ، وإنه أطلق طاقات العقل، ودعاه للنظر في الكون؛ حيث نلاحظ أن أساس الإسلام أقيم منذ البداية على أساس العلم والقلم... ولذلك استطاع قوم متخلفون ان يتقدموا في العلم والمعرفة حتى يتأهلوا لتصدير علومهم إلى العالم! إن علم المسلمين ومعارفهم هو الذي مزق ظلام القرون الوسطى في أوروبا وأدخلها عصر الحضارة، وهذا ما يعترف به علماء أوروبا انفسهم فيما كتبوه في حقل تاريخ الحضارة الإسلامية وفي تراث الإسلام<sup>(xx)</sup>.

ذلك أن إشادة القرآن بالعلم فتح أمام العباد سبل التعليم ومهد لهم الوسائل لكي يكتسحوا كابوس الجهل بكل أشكاله وصوره من دون توقف، بل حصّ على الاستزادة من العلم مع الملازمة لما يحدث من تغيير في المنهج مادامت البشرية سائرة إلى الأمام، يقول الزمخشري (ت538هـ): (ما أمر الله رسوله ﷺ بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم)<sup>(xxi)</sup>.

وهنا نلاحظ أنه إذا كان النبي ﷺ مأموراً بأن يطلب زيادة من ربه إلى آخر عمره مع غزارة علمه، فإن واجب غيره واضح جداً، والعلم في الإسلام لا يعرف حدّاً، والملاحظ أيضاً أن طلب الزيادة في كثير من الأمور مذمومة إلا في طلب العلم فإنها ممدوحة والإفراط قبيح في كل شيء إلا في طلب العلم.

وفي هذا المجال يقول الإمام علي (ع): (أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم، والعلم مخزون عند أهله قد أمرتكم بطلبه من أهله فأطلبوه...)<sup>(xxii)</sup>.

والعلم الذي يأمر به القرآن الكريم ليس مقصوراً على جزئية معينة في هذا الكون بل هو جملة المعارف التي يدركها الإنسان بالنظر في ملكوت السماوات والأرض وسائر ما خلق الله من شيء، ويشمل الخلق هنا كل موجود في هذا الكون ذي حياة وغير ذي حياة.

اللافت للنظر في الآية المتقدمة أن بيان نعمة (تعليم القرآن) ذكرت قبل (خلق الإنسان) و(علمه البيان) في الوقت الذي يفترض فيه أن تكون الإشارة أولاً إلى مسألة خلق الإنسان، ومن ثم نعمة تعليم البيان، ثم نعمة تعليم القرآن، وذلك استناداً إلى الترتيب الطبيعي، إلا أن عظمة القرآن الكريم أوجبت أن نعمل خلافاً للترتيب المفترض.

وقد اعتبر الإسلام العلم فريضة على كل مسلم، ومنه فرض عين، وهو ما لا يعذر المسلم إذا جهله، مثل أمور الاعتقادات، والعبادات، ومنه ما هو فرض كفاية، وهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا، كالطب - مثلاً - فهو ضروري في حاجة بقاء الأبدان<sup>(xxiii)</sup>.

### المطلب الثاني: ارتباط العقل بالعلم ووسائل ذلك:

حث القرآن الكريم على تحريك العقل عن طريق النظر المتأمل، وبما أن طلب العلم فريضة - عينية أو كفاية - وكان الازدياد مطلوباً طلب إيجاب، أو طلب استحباب، فإن لتحصيل العلم ثلاث وسائل أساسية في المنظور القرآني، هي:

1- السمع: وهو أساس العلم المنقول عن الوحي أو عن السابقين.

2- البصر: وهو أساس العلم المادي القائم على الملاحظة والتجربة.

3- والفؤاد: وهو أساس العلوم العقلية.

يقول السيد الطباطبائي: فهذه (مبادئ العلم الذي أنعمَ بها على الإنسان فمبدأ التصور هو الحس، والعمدة فيه السمع والبصر وإن كان هناك غيرهما من اللمس والذوق والشم، ومبدأ الفكر هو الفؤاد)<sup>(xxiv)</sup>.

وهنا لابد من توضيح علاقة الحواس بالعقل؛ حيث يطل العقل على العالم عن طريق الكشف والمعرفة في جسم الإنسان وهي الحواس، فالعقل البشري هو أشبه شيء بالحاسب الألكتروني الضخم الذي يخزن المعلومات والخبرات إلى حين الحاجة إليها، وهو يجمع المعلومات عن طريق السمع والبصر واللمس وباقي الحواس<sup>(xxv)</sup>.

فالإدراك العقلي يعتمد اعتماداً أساساً ومباشراً على الإدراك الحسي الناشئ عن المنبهات الحسية التي تفرغ الحواس الخمس، ولولا الحواس لانعدمت صلة العقل بالواقع المادي المحسوس ف(عمل الحواس هو إعطاء آثار وإشارات معينة على أعصاب الحس المختلفة يفهم العقل معناها، وليس عمل الحواس ملامسة الحقيقة)<sup>(xxvi)</sup>.

وهنا نلاحظ أن المعرفة الإنسانية تقوم على أساسين مهمين<sup>(xxvii)</sup> هما الإدراك الحسي والإدراك العقلي الذي يحول المعلومات والمؤثرات الحسية إلى معان وأفكار وتخزن في ذاكرة العقل.

ومع ما اتضح من أهمية الحواس للعقل وكونها إحدى طرق المعرفة، إلا أنها لم تكن مصدراً مستقلاً، وإن بان أن تعطيلها يؤدي بالتالي إلى تعطيل العقل، كما في قوله تعالى: (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون)<sup>(xxviii)</sup>. يقول السيد الطباطبائي: (هؤلاء

المطبوع على قلوبهم وأذانهم فالسعادة سعادتهم وهم مجهزون بما يوصلهم إليها ويدلهم عليها من السمع والبصر والفؤاد لكنهم أفسدوها وضيعوا أعمالها، ونزلوها منزلة السمع والبصر والقلب التي في الأنعام، واستعملوها فيما تستعملها فيه الأنعام وهو التمتع من لذائذ البطن والفرج فهم أكثر أو أشد ضللاً من الأنعام، واليهم يعود الذم<sup>(xxix)</sup> وسبب هذا الفساد والتعطيل لحواسهم أنهم لم يعملوا العقل مع هذه الحواس فكانوا (لا يفقهون الحق ودلائله ولا يبصرون ما خلق الله تعالى إبطار اعتبار ولا يسمعون الآيات والمواظ سماع تأمل وتفكر، ولم يصرفوا ما خلق لهم لما خلق له فكأنهم خلقوا كذلك)<sup>(xxx)</sup>.

وذلك أن العقل في المنظور القرآني جهاز الإدراك، أو ملكة الإدراك التي يناط به الفهم والتصور، والقرآن الكريم يتناول العقل من حيث وظيفته، التي هي التعقل والتفهم والتدبر، فيدعو إلى ذلك وينعى على من لم يستخدمه الاستخدام الصحيح، من حيث سلامة المقدمات، للوصول بها إلى سلامة النتائج، يقول سبحانه: (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون)<sup>(xxxi)</sup>.

والقرآن الكريم يتناول الفؤاد على أنه موئل الفكر، وجهاز الإدراك أيضاً، فيقول سبحانه: (ولا تقف ما ليس لك به علم)<sup>(xxxii)</sup>، وقوله تعالى أيضاً: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً)<sup>(xxxiii)</sup>، وهكذا نجد أن القرآن الكريم يعبر عن القوة المدركة في الإنسان - حسب الظاهر - بالعقل أو الفؤاد أو القلب.

هكذا كان المنظور القرآني مشحوناً بالآيات التي توجه الإنسان نحو الكون من خلال حواسه، ينظر ويسمع ويرى ويحس، ثم يعقل ذلك بتدبر وتذكر وتفكر، إذ يشير القرآن إلى العقل الذي ينظم ويصنف ويقارن ويوازن مع استخدام الحواس، إذ يقوم العقل باستقبال الآثار الحسية القادمة عن طريق الحواس، فجعل لها صورة في العقل، ثم حكم على هذه الصورة القادمة من الحواس، فوجه التجربة الحسية وجعلها معرفة عقلية، قال تعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ \* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ \* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ \* وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ)<sup>(xxxiv)</sup>.

ولا شك أن طبيعة التفكير هذه ستعود إلى اثر المناهج التعليمية وسيادة لغة العقل في نصرة فكرة نهضة المجتمع التي لن تتحقق من دون اعمال كل وسائل القوة والنهضة.

## الخاتمة

يمكن ايجاز أهم نتائج هذا البحث في تأكيده على الأمور الآتية:

- 1- تعد ميكانيكية المعرفة الطريق الأخضر للنهوض بواقع التعليم الجامعي لأهميتها في بناء الشخصية السوية المستقيمة.
- 2- ترتكز مفاهيم ميكانيكية المعرفة على العقل، وهو أمر مهم لكي يقي الفرد نفسه ومجتمعه من لوثات الفكر المتطرف الوافد.
- 3- ايقاظ الإنسان: عقلاً وقلبا يمثل جوهر الرسالة السماوية وفي هذا المجال وأهميته وغاياته نلاحظ تظافر المنظومة الإسلامية لصياغة العقل وايقاضه لاجل اعتناق العقيدة عن وعي و يقين.
- 4- استهدفت الجامعات الفرد واستنهضته في بناء مجتمعه عن طريق منظومة معرفية متكاملة تقوم بالأساس على ضرورة تحفيز وظيفية العقل الوازع وعدم اقتصاره على العقل المدرك والمفكر فحسب.
- 5- شكل العلم مرتكزا رئيسا في عملية البناء المعرفي، وبخاصة إذا لوحظت أهميته في ترسيخ الاعتدال الفكري والنأي عن المقالات الغالية والفتاوى المتطرفة.

- 6- يعد الجهل أخطر سلاح يمكن أن يسهم في تفكيك الأواصر المجتمعية ونشر الكراهية بين أبناء المجتمع.
- 7- تعميم العلم وجعله مهمة المجتمع لا الأفراد والتثقيف بذلك هو أهم ما يجب الالتفات له وإيلاؤه الأهمية الكبرى.
- 8- إن القصور العلمي أو الجهل بحقائق الحياة أو بحقائق الدين يؤدي إلى تقبل الفرد أو بعض الطوائف الأفكار المغلوطة، أو عدم القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، أو على أقل تقدير اضطراب الفكرة الواضحة حيال الأمور.

وصلى الله على نبينا الأكرم وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين

الهوامش:

- (i) أثر العلم في المجتمع، برتراند رسل، ترجمة: صباح صديق الملوجي، مراجعة: حيدر حاج اسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2008م، ص26.
- (ii) ينظر: العلم ومشكلات الإنسان المعاصر، زهير الكرمي، سلسلة عالم المعرفة - الكويت، ط1، 1978م، ص144 - 145.
- (iii) ينظر: ثغرة في الطريق المسدود (دراسة في البعث الحضاري)، سيد دسوقي حسن، ومحمود محمد سفر، دار افاق الغد - مكة، د.ط، 1981م، ص27.
- (iv) ينظر: محنة المسلم مع حضارة عصره، محمود محمد سفر، كتاب الامة - مكة، 1989م، د.ط، ص198.
- (v) ينظر: التعليم وإشكالية التنمية، د. حسن إبراهيم الهنداوي، سلسلة كتاب الأمة (تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، 1988م - العدد (98) مقدمة المؤلف، الكتاب محمل عن شبكة الانترنت، [www.islamweb.net/newlibrary/umma.php](http://www.islamweb.net/newlibrary/umma.php).
- (vi) ينظر: العدوان على التعليم في بلاد المسلمين، د.عبد الباقي خليفة، موقع المسلم على الرابط: [almoslim.net/node/97798](http://almoslim.net/node/97798) في 1409/8/18هـ.
- (vii) ينظر: محنة المسلم مع حضارة عصره محمود محمد سفر، مرجع سابق تحت عنوان نظم التعليم وعلاقتها بالحالة العلمية والتقنية من فصل هل إلى خروج من سبيل بتصرف مرقم الكترونياً.
- (viii) ينظر: سطحية التفكير لدى الملحدّين، زهير ابراهيم الخالد - المدينة المنورة، 1395هـ، ص209.
- (ix) ينظر: فضل أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية، المركز الموريتاني الدولي للدراسات والاعلام، 2011م، ص216.
- (x) ينظر: شمس العرب تسطع على الغرب، زيفريد هونكة، تحقيق: فاروق بيضون، دار صادر - بيروت، د.ط، 2000م، ص9 و ص14.
- (xi) ينظر: عصر المعلومات وعصارة التعليم، د. محمد عبده يمانى، مقال على شبكة الانترنت موقع: [www.bab.com/articles/full\\_article.cfm?id=1114](http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=1114)
- (xii) ينظر: عصر المعلومات وعصارة التعليم، د.محمد عبده يمانى على الرابط: [www.bab.com/articles/full\\_article.cfm?id=1114](http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=1114).
- (xiii) ينظر: العدوان على التعليم في بلاد المسلمين، عبد الباقي خليفة، موقع المسلم: [almoslim.net/node/97798](http://almoslim.net/node/97798) في 1409/8/18هـ.
- (xiv) لما أحست أمريكا ضعف تعليمها وعجزه عن إعداد أجيال قوية، وجه وزير التربية في الولايات المتحدة (تيرل بل Terrel Bell) في أغسطس 1981م بتشكيل لجنة من ثمانية عشر عضواً لدراسة نظام التعليم في الولايات المتحدة وتقديم مقترحات لإصلاحه بهدف الرفع من مستوى التعليم لديهم، وقد قامت اللجنة بدراسة العديد من التقارير والبحوث حول تقييم التعليم وخلصت في أبريل 1983م بإصدار تقرير موجه إلى الشعب الأمريكي تحت عنوان (أمة في مواجهة الخطر).
- (xv) ينظر: التعليم العالمي في الوطن العربي، علي أحمد مذكور، دار الفكر العربي - القاهرة، 2000م، ص92.
- (xvi) ينظر: الجامعة الإسلامية العالمية نموذجاً، عبد الحميد أحمد أبو سليمان، موقع المعهد العالمي للفكر الإسلامي على الرابط: [www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic....](http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic....)
- (xvii) ينظر: العولمة والتربية، دراسات وأبحاث الملتقى الثاني في التربية والتعليم، محمد منيزل عليمات، مؤسسة الفكر العربي - بيروت، 2005م، ص116.
- (xviii) يلاحظ هنا أن المراد بالعلوم الإسلامية هي علوم الدنيا والدين على حد سواء مادام الجميع سائرا وفق منهج الله وأمره.
- (xix) ينظر: البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة السادس الذي عقدهته رابطة العالم الإسلامي في 12/7/1426هـ - 1/7/2006م في الفترة من اليوم الخامس إلى اليوم السادس من شهر ذي الحجة من عام 1426هـ بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
- (xx) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، 20/253.
- (xxi) للكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت:538)، 3/91.
- (xxii) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت:329)، 1/31.
- (xxiii) ينظر: أحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:505)، 1/20.
- (xxiv) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت:1402)، 12/266.
- (xxv) الإسلام وقوانين الوجود، محمد جمال الدين الأفندي، الهيئة المصرية العامة للكتاب - بيروت، ط2، 1976م، ص119.
- (xxvi) توحيد الخالق، عبد المجيد الزنداني، ص169.

- (xxvii) ويبدو ان هناك اساس ثالث هو الكشف الذي يقول به الصوفية فقط، وهو محل خلاف بين المفكرين بحسب منطلقاتهم الفكرية. ط: محمد جواد مغنية (ت1400هـ)، نظرات في التصوف والكرامات، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، (دت)، ص99.
- (xxviii) سورة الاعراف، الآية، 179.
- (xxix) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، 290/8.
- (xxx) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين أبي النشاء الألويسي (ت:1270)، 159/9.
- (xxxi) سورة البقرة، 242.
- (xxxii) سورة الاسراء، 36.
- (xxxiii) سورة الفرقان، 32.
- (xxxiv) سورة الغاشية، الآية 17-20، ونظرة سريعة لهذه الآيات نلاحظ بعين البصر والعقل انها جمعت أربعة اشياء تشكل (الثروة الزراعية) و(الثروة الحيوانية) و(الصناعة).

### المصادر والمراجع:

#### القران الكريم.

- الملوحي، بريتاند رسل، أثر العلم في المجتمع، ترجمة: صباح صديق، مراجعة: حيدر حاج اسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2008م.
- الكرمي، زهير، 1978م، العلم ومشكلات الإنسان المعاصر، سلسلة عالم المعرفة - الكويت، ط1.
- حسن، سيد دسوقي، سفر، محمود محمد، 1981م، ثغرة في الطريق المسدود (دراسة في البعث الحضاري)، دار افاق الغد- مكة، د.ط.
- سفر، محمود محمد، 1989م، محنة المسلم مع حضارة عصره، كتاب الامة - مكة، د.ط.
- الهنداوي، حسن إبراهيم، 1988م، التعليم وإشكالية التنمية، سلسلة كتاب الأمة (تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، العدد (98) مقدمة المؤلف، الكتاب محمل عن شبكة الانترنت. [www.islamweb.net/newlibrary/umma.php](http://www.islamweb.net/newlibrary/umma.php)، خليفة، عبد الباقي، 1395هـ، العدوان على التعليم في بلاد المسلمين. موقع المسلم على الرابط [almoslim.net/node/97798](http://almoslim.net/node/97798) : في 1409/8/18هـ.
- المركز الموريتاني الدولي للدراسات والاعلام، 2011م، فضل أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية. هونكة، زيغريد، 2000، شمس العرب تسطع على الغرب، تحقيق: فاروق بيضون، دار صادر - بيروت، د.ط.
- يماني، محمد عبده، 2016، عصر المعلومات وعصارة التعليم، مقال عل شبكة الانترنت موقع: [www.bab.com/articles/full\\_article.cfm?id=1114](http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=1114)
- مذكور، علي أحمد، 2000، التعليم العالي في الوطن العربي، دار الفكر العربي - القاهرة.
- أبو سليمان، عبد الحميد أحمد، 2012، الجامعة الإسلامية العالمية نموذجاً، موقع المعهد العالمي للفكر الإسلامي على الرابط: [www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic](http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic).
- عليمات، محمد منيزل، 2005م، العولمة والتربية، دراسات وأبحاث الملتقى الثاني في التربية والتعليم، مؤسسة الفكر العربي - بيروت.
- البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة السادس الذي عقده رابطة العالم الإسلامي في 12/7 /1426هـ - 1/7 /2006م في الفترة من اليوم الخامس إلى اليوم السادس من شهر ذي الحجة من عام 1426هـ بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
- الشيرازي، ناصر، 253/20، مكارم الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (ت:538)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل.
- الكليني، محمد بن يعقوب، (ت:329)، الكافي، (1/31).
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت:505)، احياء علوم الدين.
- الأفندي، محمد جمال الدين، 1976م، الاسلام وقوانين الوجود، الهيئة المصرية العامة للكتاب - بيروت، ط2.
- مغنية، محمد جواد (ت1400هـ)، نظرات في التصوف والكرامات منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، دت، د.ط.

الآلوسي، شهاب الدين أبي الشتاء، (ت:1270)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.

#### References:

- The Holy Quran.
- Al-Maluji, Bertrand Russell, The Impact of Science on Society, translated by: Sabah Siddiq, Reviewed by: Haidar Haj Ismail, Arab Organization for Translation, 1st ed., 2008.
- Al-Karmi, Zuhair, 1978, Science and the Problems of Contemporary Man, World of Knowledge Series - Kuwait, 1st ed.
- Hassan, Sayed Dasouki, Safar, Mahmoud Muhammad, 1981, A Gap in the Dead End (A Study in Civilizational Revival), Dar Afak Al-Ghad - Mecca, 1st ed.,
- Safar, Mahmoud Muhammad, 1989, The Muslim's Ordeal with the Civilization of His Age, Kitab Al-Ummah - Mecca, 1st ed.
- Al-Hindawi, Hassan Ibrahim, 1988, Education and the Problem of Development, Book of the Nation Series (issued by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Qatar, Issue (98) Author's Introduction, the book is downloaded from the Internet, [www.islamweb.net/newlibrary/umma.php](http://www.islamweb.net/newlibrary/umma.php).
- Khalifa, Abdul-Baqi, 1395 AH, Aggression against Education in Muslim Countries. Muslim website at the link: [almoslim.net/node/97798](http://almoslim.net/node/97798) on 8/18/1409 AH.
- The Mauritanian International Center for Studies and Media, 2011 AD, The Advantage of the Impact of Islamic Civilization on Western Civilization.
- Honka, Sigrid, 2000, The Sun of the Arabs Shines on the West, Investigation: Farouk Baydoun, Dar Sadir - Beirut, no date.
- Yamani, Muhammad Abdo, 2016, The Age of Information and the Essence of Education, an article on the Internet Website: [www.bab.com/articles/full\\_article.cfm?id=1114](http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=1114)
- Madkour, Ali Ahmed, 2000, Higher Education in the Arab World, Dar Al Fikr Al Arabi - Cairo.
- Abu Suleiman, Abdul Hamid Ahmed, 2012, The International Islamic University as a Model, the website of the International Institute of Islamic Thought at the link: [www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic](http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic).
- Alimat, Muhammad Munizil, 2005, Globalization and Education, Studies and Research of the Second Forum on Education and Teaching, Arab Thought Foundation - Beirut.
- The Final Statement of the Sixth Mecca Conference held by the Muslim World League on 12/7/1426 AH - 1/7/2006 AD during the period from the fifth to the sixth day of the month of Dhu al-Hijjah in the year 1426 AH at the headquarters of the Muslim World League in Mecca.
- Al-Shirazi, Nasser, 20/253, Makarim Al-Amthal in the Interpretation of the Revealed Book of God.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar bin Ahmed (d. 538), Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamidh Al-Tanzil wa-Uyun Al-Aqawil fi Wajooth Al-Ta'wil.
- Al-Kulayni, Muhammad bin Ya'qub, (D. 329), Al-Kafi, (1/31).
- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad (D. 505), Ihya' Ulum Al-Din.
- Al-Afandy, Muhammad Jamal Al-Din, 1976, Islam and the Laws of Existence, Egyptian General Book Authority - Beirut, 2<sup>nd</sup> ed.,
- Mughniyah, Muhammad Jawad (D. 1400 AH), Views on Sufism and Miracles, Publications of the National Library, Beirut, dt, n.d.
- Al-Alusi, Shihab Al-Din Abi Al-Thana', (D. 1270), Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Quran Al-Azim wa Al-Sab' Al-Mathani.